حتى كتابة هذه الأسطر ما زال طيف الملك المحبوب عبدالله بن عبدالعزيز - رحمه الله - لا يفارق الأخيلة، ولا يكف الدمع عن الانهمار، وإيقاعات الحزن تنحت في الصدر شرفات وأشرعة العصافير من الصباح حتى نجوم الدجى التي تبدو واجمة، وصامتة، وغير متدثرة بالبريق المعتاد.

لقد رحل حبيب الناس، ولم يكن الحزن عليه «محلياً».. بل عم كل الكرة الأرضية، والناس عادة لا يجمعون على حب إنسان إلا إذا كان - قلبه - يحبهم، تلك ميزة بشرية معروفة.

لقد توقفت حاصدات الزرع في النجود، والعمال في شرفات المنازل، والموظفون في مكاتبهم.. ووجموا عند سماعهم رحيل زعيم عالمي أحبوه لأنه لم يخرج يوماً من دائرة البساطة والتواضع والمحبة الصافية..

لقد قدم الملك الراحل عبر حنكته الإدارية نماذج شتى - لا تسمح هذه المساحة بحصرها في كيفية طمأنة البشر بأن الحياة يجب أن تنظر إليها من الجانب المشرق، وبأننا قد خلقنا لإعمار الأرض.. وتقديم خير ما نستطيع للناس والمستقبل.

فقيد الإسلام

أصبح على الصبح والعين تبكيه
الله يرحم يا عرب عالي الصيت
عبدالله اللي كل ما حل طاريه
دقيت صدري لا ذكرته وونيت
أصن كن صبي عيني يراعيه
وأرخي له سموعي على ما توريت
أقول عَل أسموع سمعي تناجيه
ويوم انتبهت إيلين ما شفت ما أوحيت
طيف على عرش النظر غاب راعيه
دورت وين ألقاه فيه وتقصيت
وأثر القدر يسبق عيون تراعيه
خذاه واقفًا به على غير توقيت
وضح المكان وضجو اللي بعد فيه
في ماقف اشتد كربه وضجيت
وأقول ما مات اللي كبار حسانيه
وكذبت سمعي والنظر ما تدريت
وما جت لي الدنيا على كيف ما بيه
وحل القدر ما تنفعك فيه ياليت
شعب يواسينا وشعب نواسيه
فقيدة الإسلام والدين والبيت
بجباه روس الشر حمر مكاويه
دون الشريعه عزوة الحي والميت

شعر:
راشد بن جعيثن